

عَلَى الْبَرَآت مَا يَنَاقِضُهُ كَانَ فِي دِرْكَه .

### الباب الثاني

في طبقات التراجم واوائل الكتب وما يكون به الخطاب  
بين المتكاتبين على مقدارهما

مكان الترجمة قبل البسملة اقتداءً بقوله تعالى انه من سليمان  
وانه بسم الله الرحمن الرحيم . وكانت التراجم في الكتب السلطانية  
على جانب العنوان الايسر واسم المكتوب اليه ونهوتة الى الجانب  
الايمن وعلامة السلطان في السطر الثالث من البسملة في فسيحة  
عن السطور وكان الناس فيما مضى لا يعرفون التصنع في  
المكاتبات ولا التملق في المخاطبات بل يتخاطبون اكفاءً في المخاطبة  
ويتكاتبون مع تحري التقوى في المكاتبة فيقول احدهم في  
الكتاب : من عبدالله فلان الى فلان اما بعد فاني احمد اليك  
الله الذي لا اله الا هو واصلي على محمد عبده ورسوله واعلمك  
بكنا وكنا .

ولا جرم ان كتبهم كانت مختصرة وان اشتملت على المعاني  
الكثيرة والمقاصد العظيمة الخطيرة ولا يدعون في صدر المكاتبة  
للمكتوب عنه ولا للمكتوب اليه ثم خرج الناس عن هذه العهدة

مخاطب الادنى الاعلى مولاي وسيدي في خلال المسكاتبه واعتمدوا  
 على هاتين الكلمتين في الدعاء وهما ادام الله تائيدته وتمكينه الأ  
 انهم تحاذفوا في الالفاظ وتحفظوا من الكلمات التي تؤدي الى  
 الاغضب والاحفاظ . وكان الكاتب يكتفي عن نفسه بانا وعن  
 من يكتبه بان في الدعاء له بالكاف مخاطبة المواجهة . وكانوا  
 يرون تكرار كاف الخطاب وضعاً من المكتوب اليه وكذلك هو فان  
 الله تعالى اخبر عن الخضر عليه السلام انه قال اوسى صلوات الله  
 عليه لما اخطأ عليه الخطاب في قوله : لقد جئت شيئاً نكراً الم  
 اقل لك انك . بعد ان قال له في الاول الم اقل لك تستطيع ان  
 تستطيع معي صبراً . ثم نسج الناس عنهم هذه الحال وتصلحوا  
 بالذل للاعز وبالاخفاف للاكبر ونزلوا لاولي الامر درجة  
 درجة حتى صار الادنى يكتب للاعلى المملوك . ويكتب له  
 اخوه او ما يقابلها على ما يأتي . او يعلم له علامة ثم انخرمت  
 القاعدة في ذلك حتى صارت المسكاتب بين اكثر الناس مع  
 التساوي على غاية التنزل فحادوا عن الضوابط ومرقوا من القواعد  
 وصار الانسان يكتب الى اخيه او مماثلة : اصغر المالك او اقلهم  
 مع الانتساب اليه . ولعمرك ان هذا مسقط للحقوق وربما كان  
 في بعض البر بعض الحقوق . ولكنني اذكر ما وقع التوافق عليه

الآن وان اسقط بعض الناس حقه او خفض جناحه فهو غير  
قادح في العرف .

واما الترجمة الى الديوان الشريف النبوي فهي من ذوي  
الولايات كلهم : العبد . وهي من الملوك كلهم الخادم

واما الترجمة الى الملوك من الاجناد كلهم فالمملوك مع النسبة  
الى اشهر القاب الملك كالناصرى للناصر والهادلي للهادل وما  
جرى هذا المجرى . ودون المملوك في الخضوع عبده وخادمه .

ودون ذلك العبد مفردة . ودون ذلك مملوكه . ودون ذلك  
العبد الخادم لان الثاني كأنه ناسخ للأول . ودون ذلك الخادم

ودون ذلك عبده . ودون ذلك خادمه ودون ذلك عبده  
اخوه<sup>(١)</sup> . ودون ذلك اخوه . ودونه شاكر تفضله . ويليه شاكر

احسانه . ويليه شاكر موليه ويليه محبه وواؤه . ويليه شاكره  
ويليه ذكر الاسم ويليه العلامة . واما اصغر المالك وما يجري

مجرها فلا تليق للاجانب .

واما المتصرفون في الديوان اعلاهم وادناهم فترجمتهم الى

السلطان المملوك . ولا يليق بصاحب العمامة ان ينتسب في

ترجمته لان هذه وظيفة الاجناد . ولا يترجم باصغر المالك ولا

(١) يجب ان يكون قد سقط شيء من النص نحو : واما من المائله

مثل هذه التراجم التي يسمح فيها لغير الكتاب . و ترجمة السلطان  
 لهؤلاء كلهم العلامة فانها اليق بالسلطان مع من يخدمه . فان  
 اراد تمييز احد منهم كتب له بخطه شيئاً في مكان العلامة .  
 واما الفقهاء والقضاة وذوو التنسك فانهم راعوا في ذلك  
 الامر الشرعي ونظروا الى ان المملوك والعبد لا يليق بالخلق ان  
 ينسب نفسه اليهما الا لمولاه الحق وهو الله تعالى واصطلحوا ان  
 يترجموا بالخدام لقول النبي : خير القوم خادهم . واي شيء ناب  
 فيه الانسان عن صاحبه كان خادمةً فيه على سبيل المجاز ولو انه  
 رد الجواب لانه يصح ان نقول خدمتك بان جاوبت عنك .  
 ولا نقول تعبت لك ولا صرت ملكاً لك بذلك . والخدام  
 عندهم ترجمة الكبير وخادمه لمن دونه . وربما ترفعوا عن الترجمة  
 بهذه اللفظة مطلقاً وقالوا الخادم بالدعاء الصالح او بدعائه . واهل  
 الورع خاصة يترجمون بالفقير الى رحمة الله تعالى فلان . ومنهم  
 من يراعي المترجم له مثل ان يكون ولي الامر فيقول العبد الفقير  
 الى الله ويعني انه عبد لله ويحصل بها المقصود من الادب مع  
 السلطان . ومنهم من يكتب الداعي لدولته والمستهل بدعائه  
 الصالح لايامه والمواظب على خدمته بالدعاء وامثال هذه الترجمة  
 واما السلطان فلا حرج عليه ان يترجم لهؤلاء باخيه وولده

ومن الناس من لا يقول ولده خشية من البعد في هذا الجواز فيقول  
 حمل ولده اخاه وهو احسن . فاما الاخوة فلا حرج فيها لقوله  
 تعالى انما المؤمنون اخوة . وقوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند  
 الله فان لم تعلموا ابائهم فاخوانكم في الدين . ويترجم لهؤلاء . ولي  
 الامر بالمعروف ينزكته والممتنع بدعائه والمرتهن بمودته .  
 واما المكتوب اليهم فالذي يخاطب به الديوان النبوي الطاهر:  
 المواقف الشريفة والعتاب العالية ومقر الرحمة ومحمل الشرف .  
 والذي يخاطب به السلطان: المقام والمقر الاشرف . والى الوزراء  
 الجباب العالي والمهل السامي . ومن دوزن ذلك المجلس السامي  
 ودونه مجلس الحضرة ودونه الحضرة ودونه حضرة مولايي .  
 وكان الناس لا يكتبون المجلس الا للسلطان خاصة ولا عيان  
 الدولة من الوزراء وغيرهم الحضرة . ثم لما افردوا السلطان بالمقام  
 وبالمقر جعلوا المجلس لمن دونه ولم يستسوغوا ان يكتبوا السلطان  
 بعد ذلك بالمجلس . وكان السلطان ايضاً لا يكتب احداً من  
 الداخلين تحت حكمه والمنسحب عليهم امره بالمجلس ولا بالحضرة  
 بخلاف الحال اليوم فانه قد صار يكتب الى كبار الامراء بالمجلس  
 واما ما يكتبه السلطان اولده اذا كان مستخفاً في الملك  
 فيجوز ان يكتب اليه بالمجلس دون المقام ولا حرج عليه في ذلك

فقد اخبر الله سبحانه وتعالى عن يوسف عليه السلام بمثل ذلك بقوله ورفع ابويه على العرش وخرُّوا له سجداً . والملك هو الله تعالى وهو يقول والله يوئتي ملكه من يشاء . فالتعظيم ان يكون فيه تعظيم لحرمة الله ولو كان ولد الانسان او ولد والده الا انه لا يترجم الملك لولده الا بالولده . ولا يجوز ان يترجم له بدون ذلك واما العم والحال فلهما ان يتنزلا مع السلطان في الترجمة وان كانا في محل الوالد

واما الدعاء في صدور الكتب فالعادة التي تمارف الناس بها اليوم ان تبدأ الكتابة بالتحية والسلام للديوان النبوي ثم يدعى له بما يليق بذلك المهل الشريف على ما سنذكره . ويبدأ في الكتابة الى السلطان بالدعاء على ما يذكر ايضاً وكذلك الوزراء والكبراء . فاما السلطان فلا يليق ان يبدأ في كتابته بالدعاء لاحد الا ان يكون للمثال له في الملك .

والدعاء للسلطان في الكتب لا زال ولا برح على ما يذكر وكذلك لاعيان الدولة الا ان للسلطان اختصاصاً بالفاظ قد أُصطلح عليها مثل اعز الله نصره وخلص ملكه وضاعف اقتداره واما غير هذا فقد يتنزل فيه معه اعيان من يكتب اليه من دولته ولا يكتب عن السلطان الى احدٍ ممن في ممالكه بلازال

ولا برج الا ان يكون الكتاب عنه الى مثله في الملوك . واما  
الدعاء في مكتبة السلطان الى ولده اذا كان نائباً عنه في الملك  
فلا حرج في الدعاء له بما تقدم . وكذلك لا يدعو الاعلى للادنى  
بلا زال ولا برج . وقد قدمنا ان الناس لم يكونوا يعرفون هذا  
فيما تقدم ولكن حصل عليه الاصطلاح في هذا الوقت حتى صار  
الاخلال به منقوداً على الخلل ثم قد رفع الملوك انفسهم عن كثرة  
الالتاب وكثرة الدعاء في الكتب واكتفوا من خواصهم ومن  
اكثر الناس ان يقولوا في اول الكتاب : المملوك يقبل الارض  
وينهي من غير ذكر لقب ولا دعاء . ورغبوا في اختصار ما  
يكتب به اليهم لما يعرفونهم من السأم والملل . فرمما كان ذلك  
اوقع في نفوسهم واعلق في قلوبهم من تلك الاطالة ولو كان فيها  
ما فيها من اعطاء الملك حقه ومقابلة السلطان بما يليق ان يقابل  
به فان الله سبحانه اعلم عباده كيف يتأدبون فامرهم ان يقدموا  
بين يدي دعائهم الثناء عليه

لكن اذا كتب العبد الى السلطان فلا بد مما قدمناه فاما  
الخاصي فرمما سوح بترك ذلك . واما المخاطبة من الكاتب فالذي  
وقع عليه الاصطلاح على : قدسناه ان يقال للسلطان بعد الدعاء  
المملوك يقبل الارض وينهي كذا وكذا على ما يذكر ويرسم او

يكون ذلك استفتاحاً للكتابة على ما ذكرناه . وكذلك ايضاً يقال  
 لاعيان الدولة كالوزير ومن يقاربه في المنزلة . ولمن دونهم :  
 المملوك يخدم بسلامه . ولمن دون ذلك بدعائه . وقد تبدأ  
 الكتابة للتكافئين بان يكون صدرها بخدمة المجلس او يحدد خدمة  
 المجلس احالة على الترجمة ورد الضمير اليها كما يفعل ذلك في  
 خلال الكتاب . فاما السلطان فلا يصارفه الكاتب في ذكر  
 المملوك في المواضع التي يقع الالتباس بين الكاتب والمكتوب اليه  
 لانها الضمير تعود عليهما معاً لما تقدم من ذكرهما . وان كان  
 في الفريضة ما يدل على ذلك بعد الفكرة الا ان المملوك لا تليق  
 معهم المصارفة في الكتابة ولا في المخاطبة

واذا أتدي معهم بالمملوك لا يقال بعد ذلك العبد ولا  
 الخادم . نعم يجوز هنا مع غير السلطان . ولا بأس بتكرار  
 الاشارة الى السلطان في المواضع التي يحصل فيها الاشتراك بينه  
 وبين المكتوب اليه مثل ان يقال وكان قد ذكر كذا وكذا .  
 والضمير في كان يصلح لهما معاً فلا بد ههنا من ذكر المملوك ان  
 كان الالتباس من جهة الكاتب او مولانا ان كانت الاشارة  
 الى السلطان . ولا شك في ان ترك ذلك والاحالة على مفهوم  
 الخطاب وسابق القول اليق بالايجاز الا ان الخروج من مظان

المصارفة والمناقشة مع الملوك اولى ولا سيما اذا علموا من الكتاب  
حذافة او آتسوا منه حماقة .

واما السلطان فلا يكتب عنه الى احد ممن هو تحت امره الا  
بنون الجمع فانها تخص ذوي التعاضم قال الله تعالى حتى اذا حضر  
احدهم الموت قال ربي ارجعوني فدعاه دعاء المفرد لانه لا يمكن  
المشاركة له في ذلك الاسم ومما له سؤال الجماعة لما كان العظمة  
وكذا ذكر سبحانه في كثير من آيات كتابه بقوله نحن الوارثون  
ولا يشارك في هذا غيره وكذلك قوله انا نحن نرث الارض وانا  
نحن نحيي الموتى وكل هذا يختص به هو سبحانه وحده لا شريك  
له فيه وانما جاء على ما اشرنا اليه وقد اخذ كتاب المغرب بهذا مع  
ولاية امورهم فخطبوا الواحد مخاطبة الجمع وقالوا انتم فعلتم وامرتم  
وما أشبه ذلك وهذا غير مأخوذ به عند غيرهم

ويوسع بين السطور في الكتب عن السلطان حتى يكون  
بين السطرين مقدار ثلاث اصابع واربع ولا يفعل ذلك فيما  
يكتب الى السلطان ولا يكون ما بين السلطان اكثر من مقدار  
اصبعين . ولا يكثر في مكاتبة السلطان من نهوته الا في الاشياء  
التي تكون فيه ولا تكون مثل العالم العادل الصالح . واما غير ذلك  
فيقنع باللقبين المشهورين احدهما نعمته المفرد والثاني نعمته المضاف

الى الدين

واما الكتابة عن السلطان الى من دونه فالنعوت فيها معتبرة لانها على سبيل التشریف من السلطان وكما زيد في ذلك كان اميز في حق المكتوب اليه . ولا يذكر له في النعوت المضافة الى الدين الا نعت واحد فلا يقال فلان الدين ثم بعد نعوت اخرى يقال فلان الدين وان اختلفا في المعنى . ولا يبدأ بالنعت المضاف الى الدين لكنهُ يكون متوسطاً بين الالتاب ولا يبدأ بالنعوت المعتبرة ثم تتبع بما دونها بل يكون الاميز تالياً لما دونه وقد اتفق الكتاب الى ان يضيفوا في نعوت كل امير عمدة الملوك والسلاطين عز الاسلام او نصره الاسلام او فارس المسلمين او ما شابه ذلك من غير ضبط ولا تخصيص لاحد دون الآخر اذا احرزوا النعت الذي اشتهر به المكتوب اليه ولا يذكر اسم المكتوب اليه في درج الكتاب بخلاف مذهب اهل الغرب في الكتابة

ويقال عمدة الملوك والسلاطين وعمدة الملوك وذخيرة الملوك واختيار الملوك دونها . وللاقارب نحر الملوك وجمال الملوك وعلاء الملوك وزين الملوك وللأماثل معين الملوك وعون الملوك ونصرة الملوك وما اشبه ذلك . وللأمرء الاعيان حسام امير المؤمنين وسيف

امير المؤمنين ومصطفى امير المؤمنين ومجتبي امير المؤمنين وعمدة  
 امير المؤمنين وهدية امير المؤمنين وكبراء الدولة من الكتاب  
 خاصة امير المؤمنين وخالصة امير المؤمنين وثقة امير المؤمنين  
 وصنيعة امير المؤمنين على مقدار مراتبهم

ولا يخاطب السلطان في خلال الكتابة اليه بسيدنا مكان  
 مولانا فان سيدنا كأنها خصيصة بارباب المراتب الدينية والديوانية  
 ومولانا تخص السلطان وحده وان كان ذلك مخالفا لمذهب اهل  
 الغرب لانهم يسمون ولاية امورهم السادة وصاحب الامر سيدنا  
 فلان . ولكن قد يكون من نعوت السلطان المفردة السيد الأجل  
 وكان الاجل من النعوت المحظورة على غير الوزير من ارباب  
 المناصب ثم انحرم الامر فيها حتى نعت بها كل الناس ومكانها  
 تكون بعد ذكر العلو والسمو واما المجلس او للحضرة وبعض الناس  
 يرى ان تكون بعد ذكر الامرة والقضاء وكلاهما مستعمل

واما الشكل والنقط فلا يليق ان يكون في الكتب التي  
 تكتب عن السلطان ان دونه . فاما ما يكتب الى السلطان فلا  
 باس بايضاحه له بكل وجه خطأ وشكلاً في الامكنة التي تبهم  
 لا في كل مكان . ولا يعتمد مع السلطان تعليق الخط . ولا  
 يخاطب بالالفاظ الموجبة الموهمة لان السلطان مصروف الخاطر

الى المهام التي لا يمكنه الاعراض عنها . فاذا احتاج في الكتب التي ترد اليه الى فكرة في معرفة معانيها او تكرار النظر في قراءة خطها افاته ذلك مقصوداً كثيراً . وربما ادّاه الى السامة والملالة ونبت الكتاب من يده وكره الوقوف عليه . والذي يكتب الى السلطان انما يكتب على تانٍ وتؤدّة ولا يخلو من التصنع في خطه ولفظه فهو غير معذور في الابهام والايهام . وتعليق الخط يدل على قلة الاحتفال بالمكتوب اليه وهذا لا يليق مع السلطان فاما الكتاب عن السلطان فربما كان مطلوباً بكتابة كتب كثيرة فالضرورة تحوجه الى ادماج الخط وتعليقه . والذي يكتبه السلطان ايضاً فهو على ارتقاب لما يرد عليه من مكاتباته فاذا أعمض عليه شيء منها تبعه بانفكرة ودقق فيه النظر الى ان يدركه

ولا يكثر الشكل والنقط على الالفاظ المشهورة الا ان تكون في كتابة سجل او منشور فان ذلك يجوز في مثله . وحكى قدامة ان النقط والشكل كانا غير مستعملين في الكتابة حتى كتب بعض الوزراء المقصرين المغفلين الى صاحبه يذكر له قضية بعض الكتاب وان بعض اهل العمل الذي يتولاه ذكر عنه كذا وكذا . فكتب له على الرقعة ( هذا هذا ) لفظتين متشابهتين

فلما وقف عليهما ظنه اسجل بالقضية كما يقال هو هو فاحتاط على  
 المشكو والزمه ما قيل عنه . فلما بلغ الى صاحبه ذلك انكره عليه  
 فاعاد اليه الرقعة لمعرفته انه ما فعله الا بامر . فمد على هذا  
 الثانية مدة وشدّد النال حتى صارت هذا هذا وصار الناس  
 بعد ذلك يشكون ما يُشكل وينتظون ما يُبهم . واما الكتاب  
 فكانوا يستبجحون ذلك فيما بينهم و يراه من يستعمل معه تنقيصاً له  
 وغضباً من معرفته ووضيماً من قدره . حتى ان بعض الناس كتب  
 الى صاحب له كتاباً بحضرة من يخدمه وقصد ان يحذره منه  
 وكان المقصود بالكتاب تطينه الى ان يفجأه الاخذ . وما وسعته  
 ان يصرح له باخذ الحذر والاحتياط . فلما ختم الكتاب بقوله  
 ان شاء الله شدّد النون من (ان) وطبع الكتاب بين يدي المكتوب  
 عنه وسيله الى البريد فلما قرأه المكتوب اليه ونظر الى الشدة  
 التي على النون استغربها منه ولم يجوز عليه الغلط فيها . وكان  
 النقط والشكل على ما قدمناه مرفوعاً فعلم ان تلك اشارة ونظر  
 فاذا الخافق لا يشير الا بالذي يكثر مره على الخاطر ويكون الناس  
 منه على بال عظيم . ولم ير لذلك غير كتاب الله فوق على المقصود  
 في تشديد النون وعلم ان مراد الكاتب النون المشددة التي لها  
 اسم وخبر دون الخفيفة التي للشرط وطرق خاطره قوله تعالى ان

الملأ يأثمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فعمل  
 بما يتلو الآية وخرج خائفاً يترقب . فلما جاء الرسل لم يجدوه  
 وعادوا فاخبروا صاحبهم بذلك . فنظر فاذا الرسل المبعوثون  
 اسرع من ينم بخبرهم . فلحضر الكاتب وقال ما الذي كتبت به  
 الى فلان . فكتبه له كهيئة وشدة النون كما شددتها في  
 الكتاب الاول . فلما وقف عليه المكتوب عنه علم من الاشارة  
 بوجود التشديد على الحرف المراد به ما علمه الكاتب والمكتوب  
 اليه . وقال لا تعد الى مثلها وقد عفوت عنك لامانتك في اعادة  
 ما كتبت على صورته . الا ان الاصل غير منخرم في ان الشكل  
 والنقط من وظائف الادنى الى الاعلى فيما لا يهجم على الخاطر  
 العلم به سواء كان للسلطان او من دونه من اعيان كتابه  
 وامائل دولته

فاما العنوان فالشكل والنقط عليه مستقبح ولا يكثر النعوت  
 على العنوان اذا كان من الادنى الى الاعلى على ما تقدم في صدور  
 الكتب . ولا يكثر الدعاء على العنوان ايضاً للسلطان ولللكبراء  
 وان فعله الاعلى مع من دونه فهو جيد . وقد كان من عادة  
 الكتاب ان يكتبوا النعوت التي في باطن الكتاب في ظاهره اذا  
 كان الكتاب عن السلطان

والكتابة على العنوان تختص بصاحب ديوان الانشاء لا يكتب عليه غيره وكان المقصود بذلك ان يطلع على ما يكتب عن السلطان لانه اذا ولي الكتابة احد الكتاب وعنون الكتاب وختمه دونه لم يعلم ما فيه . واذا كان امر العنوان اليه احتياج الى ان يعرض الكتاب عليه عند ختمه فيحيط به علماً . وهذا من محاسن الاحتياط ولا تجوز عنونة الكتاب قبل ان يكتب السلطان عليه ترجمته او علامته .

ولم يعرف الناس ترك الكتب مفتوحة بايدي متعجز بها الا ان يكون باطلاق مال لان كرم الكتاب ختمه ولا اكرم من كتب السلطان

وطي الكتاب اذا كان عن السلطان يكون عريضاً عرض اربعة اصابع وكذلك من العلية الى من دونهم . واما من الادنى الى الاعلى فلا يتجاوز الكتاب عرض اصبعين . وطرة الكتاب تطول اذا كانت من الاعلى الى الادنى وتكون متوسطة من الاتباع . والترجمة تكون بينها وبين البسملة فسخة اذا كانت ايضاً من الاعلى الى الادنى وتكون بالقرب من البسملة اذا كانت الى الكبار ولا يضابق العنوان بالترجمة حتى اذا فُتح الكتاب انقطعت الترجمة عند فتحه . وقوم يتعمدون ذلك ويقوون طبع الختم حتى

تذهب الترجمة عند الفض ويرونها من باب المصارفة فلا يعمل  
مثل ذلك مع المتميزين فإنه محفظ . ويقال علوان من العلانية  
للإعلان به وعنوان مأخوذ من العن وهو الأعراض

والخط الغليظ والحروف الكبار لا يكتب بها الأدنى إلى  
الأعلى فإنها مظنة التخميم في حق السكاتب وهو من اشراط كتابة  
الأعلى للأدنى ولا سيما من اصحاب الدواوين إلى اتباعهم والمتصرفين  
عن أمرهم وإذا كتب السكاتب إلى صاحبه يستأذنه في قضية  
بحيث لا يكون بينهما بعد فلا حرج عليه في ترك الترجمة بل  
ذلك أولى واليق . وأكثر الناس لا يرى الترجمة لولده فإن ترجم  
له لم يسم . اسمه لأنه ليس له والدان ولا اقل من ان يكون بينه  
وبين من يكتب بوالده غير الأب هذا الفرق . فاما ان يقول والده  
فلان بن فلان بحيث يذكر اسم ابيه مع اسمه فقبیح . ولا يكتب  
الانسان إلى من هو اكبر منه فديته ولا لا عدته ولا شاكر  
تفضله ولا احدى هذه التراجم التي من الأعلى إلى الأدنى ويظن  
ان اجتماع الترتيبين زيادة في الادب

ولا يكتب شعر الا عن السلطان خاصة ولا يتصنع غير  
السلطان لولده النائب عنه في الدعاء بأدام الله ايامه وثبت دولته  
وبسط ظله . واعلى مناره تكتب للسلطان ويشاركه هو فيها وفيما

شاكلها وادام الله مجده وجد جده واطلع سمعه وضاعف رفته  
ومهد بسطته تكتب للمائل

ولمن يقارن الانسان في المرتبة وادام الله تأييده وتمكينه  
ومد مدته واطال بقاءه وحرس مهجته وحبوبه لمن دونه  
وادام الله توفيقه ونهج الى الخير طريقه لمن دون ذلك .  
وادام الله سلامته وحراسته وحياطته دون ذلك ومن يسقط  
له السجع اصلاً دون ذلك

والتحميد في اوائل الكتب لا يكون الا في الكتب المكتوبة  
عن السلطان وعليه عظمة الكاتب وان يكرر التحميد ثانياً وثالثاً  
في الكتاب ثم يذكر الشهادتين ويصلي على محمد ويقول اما بعد .  
فاما ذكر الايات في صدر الكتب فتند يذكرها الادني  
للاعلى مثل قوله فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيراً  
وقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور  
ولا يفرق بين السجع في كتاب الادنى الى الاعلى وذلك  
اليق بما يكتب عن السلطان لا سيما في المناشير وما شاكلها ولا  
باس بالفرق بين الفصول والامر مشترك فيه .

واما الدعاء على الاعداء في صدور الكتب فكان من عوائد  
الادنى للاعلى ولا سيما وقصم واذل وقهر وحصد . وللمائل والمقارن

ايضاً . فاما من الاعلى الى الادنى فلم يكن ذلك معروفاً عند  
المتقدمين لا سيما اذا كان الكتاب عن السلطان ولكن قد أفلت  
الحبل اليوم في ذلك ولا يقال للادنى غير كتبت عدوه او ضده  
او حسوده خاصة واذا كتُب عن السلطان الى من دونه من ذوي  
الاقدار عنده بالمجلس السامي فلا يزداد على ذلك ثم يُفرد عن  
النسب بعد السامي فيقال للامير الاجل من غير باء النسب  
ولا يقال العالي مكان السامي الا ان يكون الكتاب من  
الادنى الى الاعلى وقد يجمع بينهما لذوي الاقدار . ولا يُنعت  
المقام بالسامي بل بالعالي

ولا يُترك في الكتاب فضلة من الورق البياض ولا يكتب  
في حواشي الكتب . اما الى السلطان فلما قدمناه من وجود  
الايهام وذلك انه ان كتب في الحاشية سطراً واحداً بطول  
الكتاب كان ذلك مستقيماً عند الكتاب . وان كتب سطوراً  
أشكّل او ائلهما لما فيها من الانحراف . فان كان عن السلطان ففيه  
مصارفة في الورق لا تليق بمنصب الملوك وقد يحتمل ذلك بين الاكفاء  
ولا يكتب الاداني الى الاعلى على ظهور الكتب فانهم يرون  
ذلك نقصاً في حقوقهم وربما تشاءموا به

واما واخر الكتب فقد اصطلموا على ان يقال في اخر

الكتاب وللراي العالي فضل السمو والفكرة ان شاء الله . ودون  
 ذلك والراي السامي فضله ان شاء الله تعالى ودونها وله الراي  
 السامي حكمة ودونها الرأي اعلى ان شاء الله ودونها والراي موفق  
 وموفقاً بالرفع والنصب ان شاء الله تعالى ودون ذلك فله اي  
 للجلوس ولها اي الخضرة وربما قالوا في ذلك قبل اعلى وقبل  
 موفق وربما تركوه واستغنوا عنه . وقد يقولون فان رأى مولانا  
 ان يكون كذا وكذا امر به او فعل ان شاء الله تعالى .  
 الا انها لا تقوم مقام قوله وانراي اعلى . واما لمن دونه فمحمتم .  
 وكتب السلطان الى اهل ممالكه من المتصرفين فاعلم بهذا  
 واعمل به ان شاء الله تعالى . والخير يكون ان شاء الله تعالى  
 يكتبها اعيان اصحاب الاقلام الى من دونهم ولا يقول في  
 اخر الكتاب فاعلم هذا واعمل به الا السلطان . ولا يكتب  
 في اوائل الكتب اشعر الا عن السلطان . واما نعم فقد يكتبها  
 الناس الى اتباعهم وفيها مظنة الفخامة كما تقدم وكذلك خرج  
 الامر وصدر ونشهد لا تكتب في صدور الكتب الا عن السلطان  
 خاصة . ولا يختم بالحمدلة في مواقع المظالم وربما ختم بها في مواقع  
 الاطلاقات التي تكون على ظهور الرقاع . وحيثما وقعت ان شاء  
 الله تعالى من السطر في آخر الكتاب ثم يصف اليها شيء بل

تكون الحمداء مفردة . ولا يكون بين السطور في السمة تخالف  
 ولا في سميتها وهو الى العلو جيد ولا يخرج عن السطر الاول  
 وقد يدخل عنه ويحتمل الخروج في الحمداء خاصة ويكتب بعد  
 الحمداء حسبنا الله هو الوكيل بغير واو كما في التلاوة وقد تأدب  
 الادنى مع الاعلى فياتي بالآنة على نصها ويقول وقالوا حسبنا لما فيها  
 من نون الجمع التي هي لعظة الكتب او المكتوب عنه وقد يقال  
 في مكانها ومن يتوكل على الله فهو حسبه . فاما الاعلى اذا كتب  
 الى الادنى فلا يخرج عن حسبنا الله ونعم الوكيل وموضعها ثلث  
 السطر من الجانب الايمن الى حيث تنتهي الكتابة بها  
 واما والسلام فهي ايضا مما يكتبه الاعلى الى الادنى وهي  
 قليلة الاستعمال الا بين النقهاء والزهاد فانهم يقولون في اخر  
 كتبهم ومعاد السلام والسلام معاد ومعاداً معاً ولا يصلح شيء  
 من ذلك من الادنى الى الاعلى . فاما الاحوال التي تخرج من  
 الديوان فتختتم جميعها بان يقال وللراي السامي فضله في ذلك ان  
 شاء الله . وفي ذلك ههنا ح . نه لانها تعطف على الحال المخرجة  
 والمطلوب بها فلا بد من الاشارة اليه

واما التاريخ فكتب السلطان كلها وكتب الاعيان تواريخ  
 بالليالي فيقال بعد ان شاء الله تعالى وكتب لاربع خلون او

لاثنتي عشرة ليلة خلت وثلاث عشرة ليلة والخمسة ان بقين ياتي بان  
احترافاً من نقص الشهر ويكون ذلك في العشر الاواخر . ويقال  
مضت الى اخر الخامس عشر وبعده بقيت وبقين . فاما الادنى  
الى الاعلى فيؤرخ باليوم ويقول اصدرها المملوك في الثالث او  
الرابع وصدرت خدمته ولا يقول وكتبت وان كان الاصر  
في ذلك قريباً ولكن هكذا تعارف الناس . وذلك ان قوله  
وكتبت يحتمل ان يكتب ذلك من يكتب عن نفسه او عن  
غيره وهي وظيفة السلطان والكبراء وصدرت واصدرها دليل  
كتابة الانسان عن نفسه

### الباب الثالث

في ذكر وضع الخط وحروفه وبري القلم وامساكه مما لا يستغني  
الكاتب عنه نقلته نقلاً من كلام بعض الكتاب

الا اني اخضرتة

اعلم ان الخط هو صور تشكّل في العقل تشكلاً كلياً واليد  
تخرج تلك الصور بواسطة القلم وبقدر قوّة اليد وكثرة ادمانها  
ولين اعصابها وجودة الاقلام تكون وضاعة الخط وثقافته وسلامته  
مما يشينه والمداد هو النقص الذي تزوّق به تلك الصور فاذا  
كمل حسن التصوير وسلامة اليد من الضعف والصلابة وجودة